

Distr.
GENERAL

E/CN.6/1995/3/Add.8
27 January 1995
ARABIC
ORIGINAL: ENGLISH

المجلس الاقتصادي
والاجتماعي



لجنة مركز المرأة
الدورة التاسعة والثلاثون

نيويورك، ١٥ آذار / مارس - ٤ نيسان / أبريل ١٩٩٥
البند ٢ (ب) من جدول الأعمال المؤقت*

الأعمال التحضيرية لعقد المؤتمر العالمي الرابع المعني
بالمرأة: العمل من أجل المساواة والتنمية والسلم:
استعراض تنفيذ استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض
بالمرأة وتقيمها

الاستعراض الثاني لتنفيذ استراتيجيات نيروبي
الطلعية للنهوض بالمرأة وتقيمها

تقرير الأمين العام

إضافة

ثانياً - مجالات الاهتمام الخامسة

باء - عدم كفاية استخدام وسائل الإعلام لتعزيز
مساهمات المرأة الإيجابية في المجتمع**

١ - لقد جرى الاعتراف أخيراً بالعديد من القضايا المعتمدة التي تنشأ عن عبارة "المرأة ووسائل الإعلام والتنمية"، باعتبارها تشكل عناصر أساسية في جداول الأعمال المحلية والوطنية والدولية لإجراءات البحث واتخاذ القرارات والتمويل وغير ذلك من الأنشطة. ويعكس هذا الاعتراف الانتشار الواسع للأنشطة الإعلامية المتعلقة بالمرأة على نطاق عالمي واسع وتأثير نظرية مساواة المرأة وإجراء

.E/CN.6/1995/1

*

** جرى اشتغال بعض هذا الجزء من بحث أعدته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) لـ "الدراسة الاستقصائية عن دور المرأة في التنمية في العالم" لعام ١٩٩٤، في ضوء علاقتها بالاستعراض وتقيمها.

الأبحاث بشأن المرأة والاتصالات، والاعتراف بالمرأة من جانب الحركات الدولية. ولم تذكر استراتيجيات نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة إلا القليل جداً بشأن وسائل الإعلام والاتصال. وفي القرار ١٥/١٩٩٠، بشأن استعراض وتقييم الاستراتيجيات، أشار المجلس الاقتصادي والاجتماعي إلى وسائل الإعلام فقط في سياق القضاء على العنف ضد المرأة، بما في ذلك التوصية الواردة في الفقرة ٢٣ التي تقول:

“ينبغي لمنظومة الأمم المتحدة والحكومات والمنظمات غير الحكومية أن تدرس العلاقة بين تصوير العنف ضد المرأة في وسائل الإعلام، والعنف ضد المرأة في الأسرة وفي المجتمع، بما في ذلك الآثار التي يمكن أن تترتب على تكنولوجيات البث عبر الوطن الجديد.”

وفي منتصف التسعينيات، من الواضح أن القضايا الواسعة التي ينطوي عليها مفهوم المرأة ووسائل الإعلام والتنمية تتطلب وتقتضى اهتماماً تحليلياً وجدياً ودعاً للسياسات.

٢ - وقد جرى إنشاء وسائل الإعلام في أجزاء مختلفة من العالم، وفي أوقات وأنواع مختلفة، كما أنها تستخدم بأشكال مختلفة ضمن أوساط اجتماعية وثقافية متنوعة. ولا يمكن النظر إلى البث التلفزيوني التجاري الموجه إلى الجمهور في الولايات المتحدة الأمريكية، المعتمد على هذا النمط منذ الخمسينيات، والذي يراقب اليوم البرامج التلفزيونية بمعدل ست ساعات في اليوم، باعتباره ظاهرة لا تختلف عن البث التلفزيوني عبر التواعز الاصطناعية، الذي أصبح اليوم يصل حتى إلى بعض السكان الريفيين في آسيا، نظراً لأن هؤلاء السكان لم يعتادوا بعد هذا النمط من البث، وحيث شرعوا بالكاد بإدخاله في حياتهم الخاصة. أما استخدام الأشرطة البصرية التي تمثل تحولاً زمنياً رئيسياً في البلدان للأوروبيين والأمريكيين، الذين يسهل عليهم اقتناصها واستخدامها، فإنها تحمل مضامين سياسية في البث الذي تعمد إلى تنظيم أحوالها الثقافية، حيث يحظر استخدام أجهزة التسجيل البصرية وأطباق استقبال البث عبر التواعز الاصطناعية. إن اختلاف البيئات السياسية والأوساط الثقافية، والبني المالكة والمميزة على وسائل الإعلام، بما في ذلك الاتجاهات نحو المركز أو العالمية، وتنوع الأحوال القانونية والتنظيمية، ومدى توفر المنتجات الثقافية الخارجية، كل ذلك يؤثر على طبيعة تجهيز وسائل الإعلام، وبالنسبة للمرأة بوجه خاص، فإن تأثير وأنماط استخدام مختلف وسائل الإعلام، يختلف تبعاً لأنماط الثقافية القائمة، لاسيما مدى إمكانية المرأة من الوصول إلى الأماكن العامة ومشاركتها في الحياة الاجتماعية. لذلك فإن الكثير من هذه الاختلافات البيئية تتطلب دراسة تحليلية منفصلة.

٣ - كما وتشكل تأثيرات وسائل الإعلام قضية مثيرة للنزاع. إذ يناقش المثقفون كيفية انتشار منتجات وسائل الإعلام، بحجج تترواح بين الحقن الإعلامي المتواصل ذي التأثير المباشر - أي ما تقدمه وسائل الإعلام يمتلكه الجمهور - إلى نهج الدراسات الثقافية التي ترى أن الجمهور يمثل عنصراً شططاً يقرأ منتجات وسائل الإعلام على نحو مختلف، تبعاً لوضعه الاجتماعي والثقافي. ولهذه الحجج المتعلقة بالسياسات الثقافية آثار على فهمنا لمعنى اشتراك المرأة في وسائل الإعلام ولطبيعة اهتمامها.

٤ - وبينما لا يتسنى لكل إنسان الوصول إلى وسائل الإعلام الجماهيرية على نطاق عالمي، فإن لكل إنسان شكلًا من أشكال التعبير الثقافي. فهناك التقاليد الشفوية من التلاوات التصصصية والشعرية؛ والأداء التقليدي للتمثيليات الدرامية، والرقص، وتحريك الدمى، والمعارض، والمواكب، والشعائر الثقافية؛ والتقاليد الموسيقية والفنائية، وغير ذلك. ويمكن أن تستخدم هذه الوسائل على نحو عظيم التأثير، لاسيما من جانب المرأة، لعرض قضائهاها وتاريخها، وينبغي أن تضطلع بها الحكومات والمنظمات غير الحكومية وغيرها من المؤسسات لدى قيامها بحملات التوجيه الإنمائية.

٥ - إن التركيز على المرأة ووسائل تعزيز مركزها من خلال وسائل الاتصال، يؤدي إلى نشوء قضايا أوسع تتعلق باشتراك المرأة في عملية التنمية^(٣)؛ للوصول إلى الموارد الاقتصادية^(٤) والنفوذ السياسي^(٥). وكما يقول هيزر^(٦)، فإن الإقرار يتزايد بأن "العلاقة المتباينة بين المرأة ووسائل الإعلام لا يمكن تحليلها، ووضع استراتيجيات ناجحة لتغييرها، إلا إذا أخذنا بعين الاعتبار السلسلة الثقافية والسياسية والأيديولوجية برمتها، ودرستنا السياق الاقتصادي الذي نشأت فيه هذه العلاقة الخاصة (بين المرأة ووسائل الإعلام) واتخذت شكلها المحدد".

٦ - وينبغي الإقرار بأن المرأة تشكل حجر الزاوية بالنسبة للتنمية، إن لاشتراك المرأة في التخطيط وعملية التنمية آثاراً هائلة متعددة. فالمرأة لا تعيش بمفردها بل تعيش بالأحرى داخل الأسرة، والعشيرة، والمجتمع، حيث ترتبط بشبكات اجتماعية كثيرة، وبأشخاص المشتركين في المجتمع المدني. وإن معرفة المرأة ومنجزاتها تؤدي إلى فائدة جموع الناس. وتعنى المرأة بضرورات المجتمع الأساسية، من خلال اضطلاعها بمنع الحياة والمحافظة على البيئة. وبينما لا تزال أكثر القضايا إلحاحا، بما فيها الفقر والأمية وسوء التغذية، تجاهل البلدان النامية، يختفي المفهوم الأوسع بأن هناك الكثير مما يتطلب عمله في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية، في كل مكان. فالمرأة تعيد تعريف التنمية.

١ - معايير العدالة والمُكَنَّة: نوعان من التمثيل

٧ - يتميز المسلسل المتراوطي، المرأة - وسائل الإعلام - التنمية، بتعقيد بالغ. ويحري توثيق كمية كبيرة من الأدبيات وعدد كبير من مختلف أنواع مساهمات المرأة في وسائل الإعلام. وخلافاً لتوفير التعليم الرسمي، فإنه يصعب اعتبار ما تقدمه وسائل الإعلام منتجًا صالحًا بشكل بدائي. ونظراً للصيغ البالغة التنوع لاشتراك المرأة في أنشطة وسائل الإعلام، وما تنطوي عليها من مسائل، فإن معايير الحكم على الممارسات الصالحة تحتاج إلى استقصاء. وهناك طريقتان صالحان لمعالجة حالة المرأة، تميز بهما كل من نهجي "العدالة" و "المُكَنَّة". ويجادل الأول في موقف حقوق الإنسان، ويدعم ٥٠ في المائة من الحل الذي ينصب على مجالات معينة من ممارسات المرأة الاجتماعية، مثل إمكانية المرأة الوصول إلى العمل في وسائل الإعلام. وقد يعتبر هذا الاتجاه ذات أهمية عظمى في المجتمعات الصناعية، التي تتميز نسبياً بشقاقة سياسية مفتوحة وبتاريخ حافل في مجال حقوق المرأة، مع أن هذا النمط من الحجج يتزايد على نطاق عالمي. ويميل النهج الآخر إلى القول بأن أنشطة المرأة التي تقوم بالتعريف الذاتي - مثل إنشاء وسائل إعلام بديلة، وشبكات نسائية - تعتبر صالحة بحد ذاتها وإن تحقيق العدالة المجردة قد يعتبر

نصرًا واهنا. ويعتبر هذا النتيج ذو أهمية أعظم في سياقات الاقتصادات النامية، وفي معالجة استمرار العقبات الثقافية التي تقف دون تعزيز مركز المرأة، وفي المناخات السياسية التي تشكل فيها حقوق الإنسان إشكالية.

٨ - ويعكس هذان النهجان مناقشات ضخمة. ضمن حركات التحرير النسائية، وتنطوي كل واحدة منها على مأزق. وأشار ماتيلار^(٥) إلى أن مشهد المساواة لدى وسائل الإعلام، حيث تلقى الأضواء على المرأة، يؤكد فعلاً على اعتبار المرأة "أقوى منقذ من السلطة الأبوبية". إن المسلك الذي يشدد على مفهوم الاختلاف، يدعم الحجج القائلة بمساهمات المرأة الفريدة، وصوت المرأة ومناهيمها في جميع القضايا. ومع ذلك، ظهرت تحفظات بشأن الحد من أصوات المرأة، وما ينبع عن ذلك من تأثيرها الاجتماعي والسياسي الفعلي. وربما كلما زاد التوجه الكمي نحو العدالة كلما كانت هناك ضرورة لاستكماله بقدر أكبر من التوجه النوعي نحو المكنته الازمة على نحو متبادل ومستند.

٩ - ويعكس هذان النهجان كذلك المعنى المزدوج للتمثيل^(٦). فهناك من ناحية، فكرة ارتفاع صوت المرأة في التمثيل السياسي والاجتماعي، ثم هناك من جهة أخرى، معاجلات وصور المرأة - أي كيف يجري تمثيل المرأة في نصوص تسوية الخلافات والمنتجات الثقافية. وفي كلا التمثيلين، ينصب الاهتمام على تمثيل المرأة لنفسها، وعلى تمثيلها على نحو ملائم.

٢ - أنواع النظم ومستويات التحليل

١٠ - إن تحليل "المرأة ووسائل الإعلام والتنمية"، ينبغي أن يأخذ بعين الاعتبار "المستويات" المختلفة التي يمكن أن تعمل فيها وسائل الإعلام، حيث تشكل الأنماط الثلاثة المحلية والوطنية والدولية أهمها.

١١ - ويجري على الأغلب فرض الإطار الثقافي والتنظيمي لمعظم أنشطة وسائل الإعلام والتخطيط الإنمائي، من جانب سياسة الحكومة، ولاسيما الاعتبارات السياسية. ويقتضي التساؤل عن دور الدولة باعتبارها الجهة التي تقوم ببناء الأولويات الإنمائية وتحصيصات الموارد من ناحية مراعاتها لمصالح المرأة؛ فكثيراً ما أهللت احتياجات المرأة لدى تحديد الهوية الوطنية والأولويات الإنمائية. ومع ذلك فإن لمرافق البث التجارية والرسمية وال العامة تأثيراً مختلفاً على المرأة. فنظام الإعلام التجاري قد يدعم بعض أنواع الحرفيات، إلا أن السوق التجارية لا تعكس بالضرورة التنمية الوطنية أو احتياجات المرأة.

١٢ - وتجري على المستويات المحلية أو المجتمعية أو الجماهيرية معظم المشاريع الإعلامية البديلة والمشتركة. وهنا ينبغي التساؤل عن تأثيرها في الميادين الاجتماعية والسياسية الأوسع، وتقديرها العددية ومدى ذلك التأثير.

١٣ - وعلى الصعيد العالمي، فإن التدفق الواسع والمعقد، على نحو لم يسبق له مثيل، لمنتجات وسائل الإعلام ونشر التكنولوجيات الإعلامية، يشكلان بعضاً من أسباب القلق، ولكنهما يقدمان كذلك وعدا

مبشرة للمرأة. وهنا يجب إثارة المسائل المتعلقة بدور المنظمات الدولية العالمية، والمنظمات غير الحكومية، والأطر التنظيمية ومجموعة الاتفاق العام بشأن التعرفيفات الجمركية والتجارة (مجموعة غات)، وتأثيرها على التنمية والمرأة.

٢ - المساهمات الإيجابية لوسائل الإعلام في قضية المرأة والتنمية

١٤ - إن أهمية وسائل الإعلام في شؤون المرأة والتنمية متعددة.

(أ) يعتبر الإعلام مؤسسة اجتماعية هامة على نحو مزايده، إذ يقوم بتحديد أدوار المرأة والجنس، ويضطلع بدور في وضع التعرفيفات الثقافية لتلك الأدوار والمحافظة عليها. وعلى صعيد وسائل الإعلام العالمية هناك تحديات بشأن التكامل والاحتكار فضلاً عن إضعاف نظم المرأة والجنس في الأوساط الثقافية المختلفة بالإضافة إلى تأثير ذلك على التعريف الخارجي للمرأة والجنس؛

(ب) بإمكان وسائل الإعلام أن تساعد على وضع جداول أعمال سياسية واجتماعية للقضايا اليومية الحاسمة، وتحدد القضايا الاجتماعية والسياسية البارزة، وتتركز الاهتمام على المسائل الهامة، وتُعنى بصوت المرأة وتطوراتها، أو بإمكانها ألا تفعل ذلك. وبمقدور وسائل الإعلام أن ترعى المناقشات الدائرة بشأن التنمية، وحقوق الإنسان، بما فيها حقوق المرأة، وموقع المرأة في المجتمع، كما أن بإمكانها ألا تقوم بذلك؛

(ج) وبإمكان وسائل الإعلام أن تتيح قدرًا واسعًا من تمثيل المرأة، الذي يعكس قدرًا كبيرًا من الأنشطة التي تؤديها حالياً في كل مجتمع، بما فيها أدوارها الإيجابية التمودجية: النساء الخبراء، والنساء العاملات في الحقول المهنية، وفي المهن الزراعية والحضرية؛

(د) وبإمكان وسائل الإعلام أن تقدم المعلومات وتساعد على تفهم العالم، مما يشكل المصادر الرئيسية لتحقيق النفوذ والمساعدة عليه. وينبغي أن تتحسس هذه المعلومات والتقييم قضية المرأة و تستوعبها؛

(ه) وتعتبر وسائل الإعلام بحد ذاتها مصدراً محتملاً لخلق الثروة وفرص العمل. فيإمكان هيأكل وسائل الإعلام، التي تملكتها أو تديرها المرأة، أن تتيح فرص العمل للنساء، فضلاً عما تنتجه من محتوى مختلف؛

(و) وبإمكان وسائل الإعلام أن تقدم معلومات واستراتيجيات تحوّل إلى خلق الثروة والقضاء على الفقر؛ وبمقدور وسائل الإعلام أن ترفع مستوى النقاش العام بشأن دور المرأة ومساهماتها في التنمية؛

(ز) ويمكن استخدام وسائل الإعلام في حملات التعليم، الرسمية وغير الرسمية، والصحة وغير ذلك من الحملات الإنسانية، التي تشتراك فيها المرأة، وتستهدفها:

(ح) وتشكل وسائل الإعلام مصدراً للمرأة لنشر نوع بديل من المعلومات، والصور، والتحليلات، ولبناء الشبكات.

١٥ - وانطلاقاً من وجة النظر هذه، تشكل وسائل الإعلام، التي تعتبر هدفاً بحد ذاتها، مراكز نفوذ تمثيلية حيث تقدم من خلالها التصورات والحساسيات الجديدة للمرأة، فضلاً عن صوتها وإمكانياتها الخلاقية. كما تعني وسائل الإعلام، من الجانب الآخر، وسيلة لتسهيل المناقشات العامة بشأن القضايا والهموم الاجتماعية الأوسع - استئصال العقد، المحافظة على البيئة، الصحة، السلم - حيث يمكن للمرأة أن تقول فيها الشيء الكبير.

٤ - التغير الجارى خلال العقود الماضيين: وسائل الإعلام الرئيسية والبديلة

١٦ - وتتجدر الإشارة هنا إلى أحد الأمور الرئيسية، حيث تحقق تغير عظيم، يميل الكثير فيه إلى الجانب الإيجابي، في حالة المرأة ووسائل الإعلام، خلال العشرين عاماً الماضية، ومنذ بداية العقد الدولي للمرأة (١٩٨٥-١٩٧٥). فقد ظلت المرأة تمارس أنشطتها في كل عمل ثقافي وإعلامي، ابتداءً من أشد الأنماط محلية وشعبية من فنون الموسيقى والمسرح (المسرح المجتمعي، مجموعات الأشرطة البصرية (الفيديو) وأفلام السينمانية)، إلى البث الإذاعي والتلفزيوني، وإصدار المجلات والدوريات، وجمع الأنباء والتشبيك، على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية. "شهدت معظم المناطق نمواً مطرداً في مضمار وسائل الإعلام البديلة للمرأة، فضلاً عن الجمعيات والشبكات النسائية. وقد جرى تسجيل زيادة في عدد النساء العاملات في وسائل الإعلام الرئيسية، في كل مكان تقريباً. بيد أن سلطة وضع سياسة وسائل الإعلام، وتقرير شكلها ومحتها، لا تزال تتناثر من المرأة".^(٧).

أ - وسائل الإعلام الرئيسية

١٧ - يقدر ما يتعلق بوسائل الإعلام الرئيسية، ركزت الأبحاث على نقطتين: تضطلع إحداهما بتحليل الوضع النسبي للمرأة داخل المنظمات الإعلامية، والمنظمات الأخرى ذات العلاقة، بغية دراسة مسالك المهنة وفرص العمل المتوفرة للمرأة. وتقوم الأخرى بدراسة صور التمثيل النسائي في المحتوى التسويقي.

١٨ - وهناك نقص حاد في البيانات الواقعية، حتى من المجتمعات الصناعية الغربية، فيما يتعلق بحالة المرأة في وسائل الإعلام. فالمعلومات المتعلقة باتجاهات المرأة في مجال العمالقة تبدو مهلهلة كذلك في وسائل الإعلام، والبيانات غير قابلة للمقارنة في الغالب، كما أن التعرفيات المتعلقة ببنات الوظائف

غير ثابتة. والأرقام والجداول التي تتضمن التقديرات، الجمعة من عدة تقارير وطنية وإقليمية، تبدو تأشيرية فقط، بدلاً من أن تكون واقعية.

١٩ - وعلى الرغم من هذه المحاذير، يبدو أن هناك، مع ذلك، فارقاً متزايداً بين عدد النساء في برامج التدريب الإعلامية، بالمقارنة مع العدد الفعلي للنساء العاملات في وسائل الإعلام. وتشير البيانات الواسعة من قاعدة بيانات قسم الاتصال في "اليونسكو"، بشأن المرأة والرجل، فيما يتعلق بمؤسسات مختارة للتدريب في مجال الاتصالات، إلى أن المرأة تشكل، في أربع مناطق (أفريقيا، أوروبا، أمريكا الشمالية، أمريكا الجنوبية)، نصف عدد المتدربين في وسائل الإعلام أو أكثر، في المؤسسات المدروسة. وتشكل المرأة حتى في آسيا، التي تمثل أقل نسبة، حوالي ٣٠ في المائة من المتدربين.

٢٠ - ومع ذلك عندما يقارن هذا الرقم مع أرقام توزيع الجنسين في عمالة وسائل الإعلام (منظمات البث فقط)، فإن أعلى رقم للنساء العاملات، باعتباره نسبة مئوية من مجموع عدد العاملين، دون مراعاة نوع الوظيفة أو مستواها، يزيد قليلاً على ٣٠ في المائة فقط، في أمريكا الشمالية (التي تمثل أعلى نسبة)، وينخفض عن ١٠ في المائة في آسيا.

-٢١- وحتى في البلدان المتقدمة النمو، حيث تكون التشريعات المكرسة للمساواة بين الجنسين متقدمة أكثر، على صعيد البيئة الاجتماعية - السياسية، وحيث تحظى الحركات النسائية بتاريخ طويل، تشير الدلائل إلى وجود فروقات كبيرة بين الجنسين في نوع العمل المضطلع به والمستوى المتحقق. وتشير الأدلة الواردة من "اللجنة الأوروبية" والولايات المتحدة^(٨) واستراليا، أن النساء يتركزن في الوظائف الإدارية (أعمال السكرتارية، والإعلانات، والحسابات). أما في القطاع التقني فإن حضور المرأة متدني، ويزداد انخفاضاً في الوظائف الإدارية العليا. وقد ارتفع عدد النساء اللاتي التحقن بمنظمات وسائل الإعلام في آسيا وأرجاء آسيا، ومع ذلك فإنهن لم يزلن يشكلن نسبة ضئيلة من الصحافيين الناشطين، بل يشغلن وظائف كتابية غير مهمة وغير مبشرة؛ إذ نادرًا ما يتقدمن للوصول إلى وظائف إدارية عالية. وعلى نفس المنوال، تمثل المرأة أقل من ٢٠% في المائة من العاملين في صناعة وسائل الإعلام في أفريقيا^(٩). حيث يبدو أن هناك من المؤشرات ما يوحي بأن المرأة تتقدم بوتيرة أسرع في المنظمات الإذاعية والتلفزيونية، من المنظمات الصحفية الطباعية، مما يشكل مسألة جديرة بالبحث المستلزم.

٢٢ - ويمكن أن تشكل المساواة بين الرجل والمرأة في ميدان العمالة هدفاً مضيماً^(٣)، ولكن ينبغي أن يحصل ذلك على جميع المستويات وفي كل ميدان من ميادين العمل الإعلامي.

-٢٣- ومع ذلك فإنه ليس من الواضح بأية حال أن زيادة عدد النساء العاملات يؤدي إلى تمثيل أفضل. وهناك أدلة كثيرة تشير إلى أن العدد المتزايد من النساء العاملات في الإعلام لا ينfer بعد ذاته باعتباره يشكل فروقا نوعية في البرمجة (كما هو الحال في جمهورية كوريا)، أو يؤدي إلى تعديل جذري في برامج أولويات الأنباء (استراليا). وفي معظم أصقاع آسيا، فإن تزايد عدد النساء الصحفيات "لم يسفر عن إجراء تغييرات كبيرة في محتوى المعلومات أو أسلوبها أو تقديمها. فالقرارات المتعلقة بالأنباء لاتزال

من اختصاص الرجل؛ وعلى الرغم من قيام المرأة بشكل متزايد بتقديم الأنباء وتحريرها، فإن عمل المرأة لم يغير جذرياً من برامج أو أولويات الأنباء^(١١). وفي آسيا فإن معظم "الأجزاء الخفية" من البرامج الإعلامية، وإضافات نهاية الأسبوع، والبرامج الصحية والثقافية والتثقيفية هي من مبتكرات المرأة حصرًا؛ ولا تزال برامج الدفاع والتجارة والشؤون الخارجية حكراً على الرجل على الأغلب. فضلاً عن تحرير معظم المنشورات العامة والمتخصصة^(١٢). ومع أن إحصائيات برامج التدريب تكشف عن أن المرأة تعنى بالمهن الإعلامية، إلا أن الخبرات الماضية تشير إلى أن ذلك نادراً ما يتحول إلى إعادة بنوية للبرامج الإعلامية^(١٣).

٤٤ - إن المحتوى العام لوسائل الإعلام الرئيسية يتغير، ولكن بشكل تدريجي. وينصب معظم القلق على مظاهر القولبة، أي تضييق مجال التمثيل النسائي في الوسط الإعلامي. وعلى سبيل المثال، فإن نقداً واسعاً للتمثيل الإعلامي في الشرق الأوسط يميل نحو وضعين ضيقين من صورة المرأة: "المرأة المحافظة - التقليدية المواطنة، أو المرأة الأجنبية المغربية". وهكذا فإن "حقيقة دور المرأة المعقد والمتشدد الأبعاد الثقافية لم يعالج مباشرة"^(١٤). ومع ذلك فلا تزال هناك شواغل مشابهة تنشأ بشأن الطبيعة المنحرفة لتمثيل المرأة في وسائل الإعلام البريطانية. حتى بعد مرور سنوات عديدة على الحركة النسائية والوعي المتزايد بقضية المرأة^(١٥). ومن الأمور المهمة الأساسية، أن على وسائل الإعلام أن تعكس مجموعة من العروض الواقعية المختلفة لتعقيدات وتتنوعات حياة المرأة.

٤٥ - والمجموعة الأخرى من الهموم التي تتعلق بالثقافة الشعبية، تنصب على التموضع الجنسي أو التصوير الجنسي العنفي. المرأة باعتبارها موضوعاً لتصورات الرجل، وشبق الرجل، وعنف الرجل. وتعتبر هذه النقطة واحدة من أهم المجالات التي تختلف بشأنها مصامين وسائل الإعلام، حتى في الغرب، حيث يحتمل النقاش حول الأدب الداعر، وعن العلاقة بين آثار التمثيل الإعلامي للعنف، والعنف الحقيقي الذي ما برح يتفضّل في ذلك المجتمع. وتعتبر مؤسسة "ميديا واتش كندا" أشد الجهات التي ترفع صوتها عالياً قائلة إن هذا الأمر لا يتعلق بالرقابة على حرية النشر، بل يرتبط بحقوق الإنسان، بما فيها الحق في التمثيل الملائم.

٤٦ - وبقدر ما يتعلق بظروف الإعلام، مثل الأنباء، تظهر مجموعة أخرى من الاهتمامات، التي تنصب بوجه خاص على: "أين المرأة؟". والإجابة على ذلك لا تكشف الاختلافات المهمة بين الشمال والجنوب. ويقول "أدغالاً"^(١٦) على سبيل المثال إنه في وسائل الإعلام الأفريقية، تترك الأنباء على ما يدور في المناطق الحضرية ولا تظهر أخبار المرأة باعتبارها أموراً تستحق النشر، إلا نادراً. وتشير التقارير الواردة من كل من الولايات المتحدة^(١٧) وبريطانيا^(١٨) إن المرأة لا تزال تشكل عنصرًا جانبياً ينحصر في أدوارها المقولبة، حيث أن عدد النساء اللواتي يظهرن في البرامج الفعلية يقل كثيراً عن عدد الرجال.

٤٧ - ويتحدث بعض الكتاب كما لو أن هناك قضايا نسائية محددة بالذات، بينما يتساءل البعض الآخر ما إذا كان على وسائل الإعلام أن تحاول عرض وجهات نظر المرأة في جميع القضايا ويخشى من الرأي الأول أن يعزل هموم المرأة، فضلاً عن التقليل من شأن العديد من القضايا الاجتماعية البارزة على

نحو أكثر. ويدعم الرأي الثاني ما هو واضح، ولكنه كثيراً ما يغض النظر عن نقطة أن المرأة موجودة في كل مكان، وأنه ينبغي الإلصاف إلى وجهات نظر المرأة في القضايا السياسية والاقتصادية وغيرها.

٢٨ - لذلك فإن المرأة لا تزال تعاني، في العديد من المناطق، من العزل الأفقي، حيث تتمركز في الأعمال ذات الأجور المنخفضة والرتب المتقدمة، ومن العزل العمودي، حيث تتمركز في المهام المخصصة للمرأة ولمصالحها، لا في المهام الصعبة المهمة اجتماعياً وسياسياً واقتصادياً^(١٩). ويمكن أن يفسر ذلك جزئياً بأسباب تاريخية لأن وجود قلة من النساء في وسائل الإعلام يعني فرضاً ضمنية أقل للتأثير على الثقافة التنظيمية وأسلوب الإدارة والناتج الإعلامي الفعلي. وكلما حققت المرأة تقدماً في الدخول إلى المؤسسات الإعلامية فإن الشغل المطلق لعددهن قد يشرع بتغيير الأمور. ومع ذلك ينبغي ألاً نقلل من أهمية التكاسل المخيم على المنظمات، وديناميات الامتثال والتشاكل الاجتماعي ضمنها، والرغبة المحضة للمحافظة على الوضع القائم. وهناك حاجة إلى سياسات فعالة تهدف إلى تساوي الفرص، والعدل بين الجنسين، في كافة المنظمات الإعلامية وعلى جميع المستويات، وتعرفيت "السقوف الزجاجية" وأسبابها. وننظراً لأن "العقبات غير المنظورة"^(٢٠) من المواقف، والتحامل وال المسلمات غير الصحيحة، كثيراً ما تعيق المرأة، فإن التدريب الحازم ومجموعات الدعم داخل المنظمات يمكن أن تساعد المرأة على تقليل شعورها بالعزلة والاستبعاد، وتقويها على محاولة التصرف على نحو مختلف. كما تقدم المنظمات النسائية، من أمثل الرابطة الدولية للمرأة في الإذاعة والتلفزيون، تضامناً ودعم دوليين.

ب - الاتصالات العالمية

٢٩ - وتشدد الكتابات الجارية على ضرورة دراسة علاقة المرأة بوسائل الإعلام على الصعيد العالمي - لاسيما الوجود المتزايد والتأثير المحتمل "للمواد عبر الوطنية" على المرأة^(٢١). ويمكن للتكتلات الإعلامية عبر الوطنية أن تقوض محاولات إنشاء سياسات ثقافية وإعلامية وطنية؛ فقد أصبحت طرق البث الوطنية للنماذج العاربة والإعلان عن المشروعات الكحولية في التلفزيون تتطلب من خلال البث عبر التواعي الاصطناعية، حتى بين بعض البلدان التي تحظر هذا النوع من التصوير.

٣٠ - والأمر الأكثر إشكالية أن مضمون وسائل الإعلام عبر الوطنية يعمل على إضعاف العاجز على نحو أشد. وقد لاحظت مجموعات السكان الوطنية والأقليات والمنظمات النسائية التي تكافح لإيجاد فترات إعلامية للتعبير عن شواغلها، أن تلك الفترات التي أشتأنها ضمن وسائل الإعلام الرئيسية والبديلة قد تقلصت، على ما يبدو، بسبب تغير الهياكل الإعلامية والإرسال الأكثر تقدماً، الذي أصبح يصل حتى إلى المناطق النائية عن المدينة. إن المحافظة على فترات البث المنظمة ستحتاج إلى صياغة استراتيجيات يمكن أن تلتحق التقدم التكنولوجي^(٢٢). ويتضمن الإعلان إشكالية بسبب динاميک الاستهلاکیة والصور الجنسية التي يروج لها. ويحاول مدورو التسويق أن يصبووا جميع الأسواق الآسيوية في كيان جماهيري منفرد، فيستخدمون صوراً للترف المعزز بوجوه أوروبية متممة، مما يعتبر عودة إلى فكرة رواج الجنس.

٢١ - وقد آثار انتشار وسائل الإعلام عبر الوطنية قلقاً دولياً كبيراً لبعض الوقت، بما في ذلك قضيّاً الثقافة الإمبريالية وتهديد التنوع الثقافي من خلال تجاهس الثقافة الإعلامية عالمياً؛ ولم تتحم المرأة في المناقشات الدولية إلا مؤخراً. ومع ذلك فثمة حجج معاكسة بشأن الاتجاهات المختلفة، والمصادر الجديدة من الإنتاج الثقافي والإعلامي، والتడفقات الإعلامية المتعددة، فضلاً عن "القراءات" المبتكرة واستخدامات المنتجات الإعلامية. وعلى سبيل المثال، أوضح عالماً لأجتناس البشرية أبو لحود^(٤٢) ودافيز^(٤٣) كيف تستخدم الأشرطة البصرية الغربية على سبيل التسلية من جانب النساء في بعض المجتمعات التقليدية لفتح عوالمهم الخصوصية إلى صور وأفكار جديدة لا تزال الثقافات الأبوية تلتزم السيطرة عليها.

٢٢ - وتؤكد الدراسات الحديثة بشأن المرأة وتكنولوجيات الاتصال الجديدة على ديناميكيات مركزية مشابهة، ولا سيما مشاكل التنمية غير المتكاففة التي تخلق فجوات تكنولوجية وإعلامية بين الشعوب والبيت عبر الوطني، وعلى تركيز متزايد للعمليات الإعلامية^(٤٤). وفي نفس الوقت تعتبر المرأة عاملاً جدّ مؤثراً في قيام شبكات الإعلام. فقد أقاحت تطورات التكنولوجيات الجديدة وانتشارها، للمرأة إنشاء شبكات لم يسبق لها مثيل، مما خلق نوعاً جديداً من المجال العالمي العام البديل.

ج - وسائل الإعلام البديلة

٢٣ - إن الزيادة الهائلة في عدد وسائل الإعلام البديلة التي تديرها المرأة تعتبر من الظواهر المثيرة جداً، التي تكشف عن التغيرات التي حدثت خلال العقد الماضي. ولا تشكل تلك الوسائل البديلة جزءاً من نظام البيت الإعلامي الرسمي أو العام، ولا من الإنتاج الإعلامي التجاري الرئيسي. ويمكن توثيق هذه الزيادة في جميع مناطق العالم وفي كافة أشكال وسائل الإعلام. إن المبادرات المذكورة أدناه تشير إلى مجموعة الأنشطة القائمة ولكنها لا تستغرقها جميماً في أي حال^(٤٥).

٢٤ - وربما تعتبر وسائل الإعلام المطبوعة - الصحف والمجلات والدوريات والرسائل الإخبارية، والمقالات والنشرات الدورية - أهم العناصر المستقرة لوسائل الإعلام البديلة. إن الولايات المتحدة وأوروبا تحظى بأوسع هذه الوسائل انتشاراً، بيد أن هناك تطويراً كبيراً في الجنوب. وقد سجل دليل "المطبوعات المتعلقة بالمرأة في العالم الثالث" ما يزيد على ٢٠٠ عنوان في عام ١٩٩٠. ومن أحدثها "الأخت" (ناميبيا) و "تكلمي" (جنوب أفريقيا) و "تامانيا مارس" (المغرب)^(٤٦) وأسميتا (نيبال).

٢٥ - وقد أثارت الأنشطة المطبوعة مسألة واسطة الإعلام الملائمة - المطبوعات في سياق الأمية المنتشرة جداً بين النساء - ومن ثم الجمود الذي ينبغي الوصول إليه. وعلى سبيل المثال تشير تجارب جماعة "تامانيا مارس"، الاهتمام بشأن إمكانية الحوار فيما بين النساء من الطبقات المختلفة، والنساء الحضريات والريفيات، وتلقي الضوء على المشاكل القائمة بشأن الحصول على الدعم المالي لمشروعات المرأة، على الصعيدين الوطني والدولي. وتعرض "تامانيا مارس" النصائح العديدة التي ينبغي أن تخوضها المرأة للحصول على حقوقها في الكلام والمنافسة وإشغال مكان عام، وافتتاح مناقشة عامة، وتبين أيضاً إلى أي حد يمكن إنجاز هذه الأعمال على نحو مشترك.

٢٦ - وقد ابنتقت مراقب دعم أخرى للمطبوعات السائية في أرجاء العالم مثل DepthNews في آسيا؛ و Women's Feature Service (WINGS) في نيوزيلندي، و FEMPRESS في الولايات المتحدة؛ و في شيلي.

٢٧ - ومن المسائل التي تكتتف هذه الخدمات الإعلامية البديلة هي كم من هذه المواد توزع، في الواقع، على نطاق دولي، وفيما إذا كانت تأخذ طريقها إلى الصحافة الرئيسية في نهاية المطاف. ويمكن التساؤل في الواقع، ما إذا كانت موادها يمكن أن تصبح مصادر مفيدة لإجراء مناقشات أوسع بشأن حالة المرأة. إن إجراء أبحاث رصد في هذه المسائل يعتبر أمراً مجدداً.

٢٨ - ومع أن وسائل الإعلام الالكترونية قد استخدمت من جانب المرأة في أمريكا الشمالية وأوروبا منذ فترة، إلا أنها متاحة الان على نحو متزايد في مناطق أخرى، كما تستخدم في أغراض أخرى عديدة. وقد ساعدت هذه الوسائل المرأة، على الصعيد المحلي، في تحديد دورها، وتنمية مهاراتها وتبديد خوفها، والتفكير في المستقبل وبنائه - ومثالها استخدام الأشرطة البصرية (الفيديو) من جانب "جمعية الاستخدام الذاتي للمرأة" في الهند، أو استخدام الراديو، والفيديو من جانب النساء المحليات في بوليفيا، وغيرها من أجزاء أمريكا اللاتينية^(٨). وهناك محطتنا إذاعة Radio Tierra في شيلي و Feminist International Radio Endeavour في كوستاريكا. اللتان تهدفان إلى إعطاء صوت للنساء اللواتي لم يكن لديهن صوت أبداً. وتعتبر مجموعة FIRE الإذاعة عملية اجتماع وحوار واشترك مع بقية النساء لإتاحة ذخيرة عظيمة للطاقة التحويلية لشهاد المرأة الشخصية. وتتوجه مشاريع الإذاعة الأخرى نحو مزيد من احتياجات المرأة الإنسانية المحددة وتقويتها للأضطلاع بدورها في التخطيط الإنثائي.

٢٩ - وما برحت الإذاعة واحدة من أرخص أشكال وسائل الاتصال الالكترونية وأوسعها انتشاراً في الجنوب، إذ أنها متاحة للنساء ولمنتمن. وقد أدى التطور الذي تحقق في مشروع البث الإذاعي في زيمبابوي إلى خلق طريقة مثل لالاتصال أفقيا فيما بين المجتمعات، وعمودياً مع الموظفين المسؤولين، وخلفياً مع المناطق الريفية، ومع ذلك فإن نجاحه ورغبتة في الاتساع مهددان بما يتحمله النظام من نقص في الموارد والموظفين. ويعتبر ذلك نموذجاً لبيان كيفية رعاية اشتراك المرأة داخل مجتمعاتها وكيفيةربط وسائل الاتصال بالجهود الإنثائية، مما يعتبر واحداً من عدة أمثلة محددة من سلسلة الترابط القائمة بين المرأة والإعلام والتنمية.

٤٠ - وتنشط المرأة في الكثير من وسائل الإعلام الأخرى، وتعتبر أمريكا اللاتينية مقراً لـ Cine Mujer، وهو مجموعة من منتجي الأفلام السائية التي توطدت في العديد من المناطق وانتشرت على نطاق شعبي، وكثيراً ما أهملت من تحليل وسائل الإعلام. أما التابع الاصطناعي حواء EVE، الذي يقع مقره في بوينس آيرس، فقد اتخذ له محوراً وطنياً واستهدف على وجه التحديد حفظ القدرة الخلاقة للمرأة وقدرتها على التنظيم واستخدام سلطة الإعلام لإنشاء مجتمع أكثر تعداداً وعدالة باستخدام الأشرطة البصرية (الفيديو) والصور والصحافة التحقيقية باعتبارها وسائلة الرئيسية. وتهدف محطة WETV، التي أقيمت في كندا، إلى تقديم خدمات تلفزيونية عالمية بديلة، متاحة في جميع القارات، من

خلال البث الدولي عبر التواعي الاصطناعية، وبذلك تكون أول محطة تلفزيونية عالمية تهتم بقضايا المرأة بوجه خاص. كما تعتبر^{*} The World Association of Community Radio Broadcasters (AMARC) في "مونتريال"، شبكة تمثل جماعة اتصال جديدة، تميز بإنشاء نظام عالمي جديد في مجال الاتصال والمجتمع وتدعم كذلك المبادرات الخاصة بتعزيز ظهور صوت المرأة في الموجات الكونية على نطاق عالمي.

٤١ - وقد أثبتت المرأة أنها قادرة على إنشاء شبكات اتصال بشكل ممتاز، تعيش محلياً ولكنها تفكر وتحتقر عالمياً، وتحقق التضامن عبر الحدود. ومن الشبكات التي تركز على المرأة بوجه خاص ذكر The women and Caribbean Association for Feminist Research and Action (CAFRA) في ترينيداد وتوباغو؛ Development Unit (WAND) في بربادوس؛ و SISTERLINK في استراليا؛ ومعهد دراسات المرأة في العالم العربي، في لبنان؛ و FEMNET، في كينيا.

٤٢ - وتضطلع منظمة مثل المركز الدولي لمنصة المرأة، نيويورك، باعتبارها مركز تبادل المعلومات بشأن أنشطة المرأة على نطاق عالمي. كما أنها تنشر The Tribune Women, Ink وتدبر Women و هو مرفق تسويق وتوزيع أنشاء UNIFEM، الذي يدعم التوزيع في الجنوب بواسطة بع المنشورات في الشمال. وقد أنشئت Isis International التي تعمل في سانتياغو، شيلى، وماينلا، الفلبين، في عام ١٩٧٤، باعتبارها منظمة غير حكومية ومرفقا نسائياً للإعلام والاتصال. يقوم بتمكين المرأة واحتراها على نحو كامل في عمليات التنمية، من خلال إنشاء شبكات وقنوات اتصال وإعلام. ولمؤسسة Isis ما يزيد على ٥٠ ٠٠٠ اتصال في ١٥٠ بلداً، وتقوم بإصدار Third World Women's Publications Powerful Images (١٩٨٦)، التي تدرج فيها ٦٠٠ فيلم سينمائي وشريط بصري (فيديو) وشريحة متزلفة (سلайд).

٤٣ - وثمة شبكات إقليمية مثل The Asia Network of Women in Communication (ANWIC) في نيودلهي، التي تصدر Impact، وتهد إلى حشد النساء الآسيويات، من خلال الاتصالات، لتحقيق نظام اجتماعي أكثر عدلاً وإنصافاً، مع الأقرارات بالتنوع الموجود في المنطقة. وهناك شبكات تعمل داخل الوسط الديني الثقافي مثل شبكة Women Living Under Muslim Law (WLUL)، التي تصدر صفحة أنساء ربع سنوية فضلاً عن رسائل صحافية تتناول مختلف الموضوعات، بما فيها العنف ضد المرأة، والحق في الإنجاب والحرمان من الحقوق. ولها صلات وثيقة مع مجموعات النساء في الشمال Women Against Fundamentalism (في المملكة المتحدة) التي كثيراً ما تركز على معضلة المرأة في مجموعات الأقليات الإثنية التي لا يسمع صوتها من جانب الثقافة السائدة.

٤٤ - وما يسهل وضع الشبكات استعمال إنترنت (INTERNET) والبريد الإلكتروني، مع اتصالات The Women and Environment Network (WEDNET) الجارية، على سبيل المثال، بين قاعدتها الكندية والباحثين الأفريقيين، ومع Mujer a Mujer وهي وحدة المرأة الواقعة في المكسيك المعنية بالتجارة الحرة والتكيف

البنيوي، والتي تنسق بين المشاريع في المكسيك وكندا والولايات المتحدة ونيكاراغوا. وثمة شرارات الكترونية مختلفة: Women Envision التي تصدرها Isis؛ و SEAWIN (South East Asian Women's Information Project) في الفلبين؛ ومجموعات المناقشة والدفاع عن حقوق المرأة التي يعمل أكثرها تحت رعاية جمعية Association for Progressive Communication. وأن البريد الالكتروني يعتبر أرخص من الهاتف؛ وأسرع من "البريد البطيء"، وتكثر مجموعات النساء التي تقدم التدريب للمنظمات وللناشطات في حقل المرأة في موضوع الحاسوبات الالكترونية والبريد الالكتروني.

د - رصد وسائل الإعلام

٤٥ - ويعتبر رصد وسائل الإعلام واحداً من الأنشطة الرئيسية التي تطورت في العقد الأخير. ومن أمثلتها MediaWatch، كندا، التي تستهدف تحويل البيئة الإعلامية التي تكون فيها المرأة إما محجوبة أو إنها مقولبة، إلى بيئة تكون فيها المرأة موصوفة على نحو واقعي وممثلة بشكل عادل في تنوعها المادي والاقتصادي والعرقي والثقافي. وتركز هيئات الرصد على تغيير جوانب إعلامية معينة مثل استخدام لغة غير جنسية أو لغة أخرى تصف المرأة من حيث حذاقتها أو تصفتها بشكل واقعي، كما تصف الأسرة المعاصرة، وتضع حداً لوصف المرأة باعتبارها وسيلة لإشباع الجنس. وتقدم هذه الجهات التدريب التعليمي للإعلام بغية تقوية مقومات الجمهور. ويمكن استخدام المواد التي تقدمها في الواقع باعتبارها قاعدة للأنشطة الدولية التي تتركز عليها الجهود بشكل واضح، بغية تحسين تمثيل المرأة على صعيد إعلامي، لذلك فإن منظمة مثل الرابطة العالمية للاتصال المسيحي، لندن، تشتهر كذلك في التدريب الإعلامي على صعيد التوعية.

ه - الثقافة الشعبية والأداء

٤٦ - والمجال الآخر للنشاط الإعلامي البديل، الذي كثيراً ما لا يؤخذ بعين الاعتبار ولكنه قد يكون ذا صلة معينة بالمرأة، هو استخدام ودعم الثقافة الشعبية والتقاليد الشفوية في المشاريع الموجهة نحو التنمية والتي يشترك فيها المجتمع - ومن بينها الرقص في جمهورية ترانزيتا المتحدة^(٢٤)، وقص الحكايات من جانب النساء الأفريقيات - الأمريكيةات^(٢٥). وتعتبر هذه الممارسات مجانية أو بتكلفة منخفضة وتكنولوجيات قليلة، كما تنطوي على إمكانية الركون إلى التراث، وتعمل على تطوير معارف المرأة الحالية ومهاراتها، وتحلق حواراً وعلاقات متكافنة، ولا تفصل بين صانعي الإعلام عن مستهلكيه^(٢٦). ويمكن استخدام الأساليب الشعبية في الأداء باعتبارها وقاً حامياً ضد الاستعمار الثقافي، ولأنها تشجع النساء على الاعتزاز بوسائل التعبير الأصلية الخاصة بهن.

و - الحدود غير الواضحة بين وسائل الإعلام الرئيسية والبدائلة

٤٨ - ومع انتشار هذا العدد من الأنشطة، دارت مناقشات متزايدة حول التمييز بين وسائل الإعلام الرئيسية والبدائلة. وبينما كانت هذه الحدود واضحة و حتى أساسية، فإنها تبدو الآن ضبابية على نحو متزايد. فدار النشر النسائية التي كانت تكافح في وقت ما من أجل البقاء مالياً، وبقية بناءً سمعتها

وجمهورها والحصول على مواد للنشر، قد تصبح في وقت آخر ناجحة إلى حد أن العامل الأساسي الوحيد الذي يميزها عن أي دار نشر أخرى هي إنها تدار بواسطة النساء (مما تعتبر إنجازاً بحد ذاتها). وقد بدأت دار "كالي للمرأة"، في نيوزيلندا، في عام 1984، التي تعمل على دعم كتابات المرأة وعنها في العالم الثالث، بجمع الأموال لكل مشروع من مشاريع النشر، إلا أنها أصبحت مكتبة مالية في عام 1994. وإذا أنشئت دار "فيراغو" و "شيبا" للصحافة النسائية في المملكة المتحدة، بفرض نشر كتابات المرأة بوجه خاص، فقد أصبحت العديد من دور النشر وبيع الكتب الرئيسية تقوم بهذا العمل أيضاً. وقامت مؤخراً إحدى أول المكتبات النسائية للبيع في لندن "سيستر رايت" وأول مجلة نسائية "سبير ريب" بوقف أنشطتها، حيث طفت عليها الاقتضادات الرئيسية. وقد أنشئت قنوات كابلية تلفزيونية تجارية جديدة للمرأة في أمريكا الشمالية وأوروبا تلائم التماذج الرئيسي للتنظيم والتمويل، ولكنها تنتج في المقام الأول للجمهور النسائي، فهل هي مؤسسات بديلة عن المؤسسات الرئيسية للإعلام؟

ز - البحث في وسائل الإعلام البديلة

٤٩ - وهناك مشكلة واحدة تواجه البحث الذي تحقق في وسائل الإعلام البديلة هي أنه يقوم على الوصف بدلاً من التحليل، كما يسهل عليه أن يكون معروفاً، دون طرح أسئلة صعبة مثل: من الذي يشكل جمهور هذا الإعلام - أي هل أنه يستخدم من جانب المرأة فقط؟ وهل أنه ديمقراطي في الداخل؟ هل يمثل شواغل جميع الجماعات الفرعية (الطبقة، العنصر، التفاضل الجنسي) للمرأة؟ هل يهدف إلى أن يصبح غزيراً كلما تغير الاتجاه العام؟ هل سيقى حدياً ويستخدم لزيادة تحديد اهتمامات المرأة على نحو أكبر؟ هل يمكن أن يكون هو والمارسات الثقافية قابلاً للنقل إلى الآخرين في أي مكان؟ هل يمكن أن يعمل حقاً على تمكين المرأة، وإذا كان الأمر كذلك، فما هي مؤشرات ذلك التمكين؟ هل يمكنه مساعدة المرأة على الاشتراك تماماً في مجالات أخرى من الحياة الاجتماعية - الاقتصادية، السياسية والثقافية؟

٥٠ - وثمة حاجة إلى القيام بدراسات تحليلية للإجابة على هذه المسائل. وللرابطة الدولية لأبحاث الاتصال الجماهيري (IAMCR) شبكة من الباحثين المعنيين في قضايا الجنسين، وقامت بتشكيل شبكة جديدة من الباحثين بشأن قضايا المرأة في الإعلام في مؤتمر بانكوك في شباط/فبراير 1994. وبإمكان قيام الباحثين المدربين على نحو أفضل وأكثر، بدور كبير في إثارة مسائل مهمة، وتحقيق بيانات جديدة.

٥ - المرأة باعتبارها تمثل جمهور النظارة ومستهلكة ثقافية

٥١ - في المناقشة الدائرة حول المرأة ووسائل الإعلام، فإن نقص الدراسات والمعلومات بشأن المرأة باعتبارها تمثل جمهور النظارة، يؤدي إلى عدم وضوح الأذواق الثقافية للنساء والعادات الإعلامية، وما ترغب فيه المرأة أو تريده من وسائل الإعلام. وبينما أصبحت تدريجياً الدراسات الخاصة بجمهور النظارة وتحليل الاستسلام جزءاً مركزياً من منظور الأبحاث الجارية في أمريكا الشمالية وأوروبا "فإنه لا توجد بيانات أو أدبيات موثقة بشأن موضوعات المرأة أو الرجل باعتبارهما جمهور وسائل الإعلام في العالم العربي"^(٣٢) ويصدق ذلك على المناطق الأخرى.

٥٢ - ولا يمكن القول إن جمجم صور المرأة تبدو سلبية أو مقيمة من جانب الجمهور، كما لا يمكن القول إن المرأة تقوم بقراءة محتوى وسائل الإعلام بشكل "انتقادي" أو "متاوم". ولكن يمكن القول إن هناك اتفاق عام على أن المرأة تحمل وجهات نظر مختلفة أو موافقة لوسائل الإعلام. ويشير ذلك إلى أن هناك حاجة لإجراء مزيد من الأبحاث الأكثر تعمقاً، بشأن ما ترغب فيه المرأة، وكيف يستخدم الإعلام وينسجم مع الروتين اليومي والحياة الأسرية.

٦ - الأمور التي لا تزال تعوق إمكانية وسائل إعلام المرأة

٥٣ - بإمكان عدد كبير من شعوب العالم أن تصل إلى المواد الإعلامية اليوم، بسبب الوسائل الجديدة التي أدخلت على نظم البث الإذاعي والتلفزيوني من خلال التوسيع الاصطناعية والاتصالات الكابلية، مما أدى إلى البث على نطاق عالمي. ولكن الوصول إلى الإعلام الإلكتروني يعتبر عالمياً على وجه الإطلاق، فالإشارات الإذاعية متاحة عالمياً، إذ تغلب الترددات ستور على أي نقص في الهياكل الأساسية؛ وقد أنشئت محطات تلفزيونية وطنية في جميع البلدان سوى أفقر وأصغر بلدان الجنوب. ومع ذلك فإن وصول التلفزيون إلى الجمهور لا يزال ضعيفاً. وعلى سبيل المثال، بينما يبلغ متوسط عدد أجهزة التلفزيون لكل ١٠٠٠ شخص ٧٨٣ في أمريكا الشمالية، فإن الرقم المقابل لا يزيد على ١٢ جهازاً في أفريقيا، و ٢٩ جهازاً في البلدان النامية ككل^(٣٢). أما وسائل الاتصال الأخرى ومتعدد دور السينما وغير ذلك من أشكال وسائل الإعلام، فإنها موجهة على نطاق عالمي أكثر لصالح العالم الصناعي.

٥٤ - ومن الأسباب التي تحول دون الحصول على منتجات وسائل الإعلام ذكر على سبيل المثال: نقص الهياكل الأساسية (النقل والطاقة الكهربائية)، أو نقص الموارد المالية لدى المتنفذين. ويتعذر وصول الكثير إلى وسائل الإعلام المطبوعة (الكتب، والصحف، والمجلات) وإلى المطبوعات الإلكترونية (تكنولوجيات الحاسوبات الإلكترونية، والبريد الإلكتروني، والإنترنت (الراحلة الدولية لإدارة المشاريع)). بسبب مشكلة الأممية القائمة، حيث تتحمل المرأة قسطاً غير متكافئ من العبء. وتعتبر الأممية أمراً أساسياً في عملية التنمية، على نحو متزايد. وبينما "عمل التوسيع في نشر التعليم الابتدائي خلال بضعة العقود السابقة على تعزيز معدلات الإللام بالقراءة والكتابة، ولا سيما بين الناشئين، ولكن عدد الأمميات لا يزال يزيد على عدد الأمميين في كل منطقة من مناطق العالم. يضاف إلى ذلك أن انخفاض معدلات الأممية بين الرجال كان أسرع، وعلى ذلك فإن ثغرة الإللام بالقراءة والكتابة فيما بين الرجال والنساء لا تزال آخذة في الاتساع"^(٣٣). وأكدت اليونسكو هذا الرأي فقالت إن "الأمية بين الإناث مشكلة في معظم المناطق ولا سيما في أقل البلدان نمواً. إن قرابة ثلث الإناث الراغبات في التعليم أمميات، مقابل خمس الكبار الذكور فحسب"^(٣٤). إن الوصول إلى وسائل الإعلام وتطويرها، فضلاً عن التنمية الاجتماعية ككل، تتضمن إمكانية وصول قدر أكبر من الفتيات أو النساء إلى التعليم الأساسي، وبرامج محو الأممية وغير ذلك من أشكال التدريب التقني.

٥٥ - وكثيراً ما يتعدّر الوصول إلى مختلف أشكال الاستهلاك الثقافي (السينما، والمسرح، والمسرحيات الموسيقية (أوبرا)، والرقص) بسبب التكلفة، وصعوبة الوصول الفعلي، وحرمان المرأة من الذهاب إلى الأماكن العامة، والعادات الثقافية المرتبطة بالطبقة الاجتماعية. ويتعذر الوصول إلى استخدام وسائل الإعلام كذلك بسبب ما يستلزم من وقت طويل والافتقار إلى أوقات الفراغ. وكثيراً ما تتحمل المرأة قسطاً وافراً من العمل المفرط.

٥٦ - والحصول على الموارد منحرف هو الآخر بالنسبة للمرأة. وتعني الموارد شراء المعدات، وتسديد أجور السفر، ودفع المرتبات، (أليس الكثير جداً من أنشطة المرأة تطوعية؟). وكثيراً ما تفتقر المرأة إلى العلاقات السياسية والاجتماعية أو الشبكات اللازمة لجمع الأموال. ونقص الأموال يعرقل الوصول إلى الموارد الأخرى مثل المعلومات. إن الاستخدام المحتمل للرابطة الدولية لإدارة المشاريع INTERNET في سبيل إنشاء حركات عالمية للتضامن، يتطلّب عندما يتعدّر على مجموعات القواعد الشعبية القائمة تحمل نفقات المعدات أو بدل الانتماء إلى الرابطة.

٥٧ - كما تتحدد أنشطة المرأة الإعلامية بالسياسات الأوسع، مثل نطاق الديمقراطية السياسية. وعلى الصعيد العالمي شرع الكثير من البلدان بالانتقال العسير إلى الديمقراطية. وبالنسبة للعديد من تلك البلدان، كانت هذه مناسبة لإعادة التفكير في تنظيمها وهياكلها، ووضع قوانين أوسع لوسائل الإعلام، بما في ذلك الحق في التعبير، على النحو الوارد في المادة التاسعة عشرة من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وفي هذا المجال، فإن إقرار إنصاف المرأة ومنحها حقوقها يعتبر أمراً حيوياً منذ البداية. وكما أعلنت "حركة حقوق المرأة في فيجي". أن الديمقراطية بدون إقرار الحقوق الإنسانية للمرأة لا تعتبر ديمقراطية.

٥٨ - وينبغي أن ينصب القلق الرئيسي كذلك على أنه في حالة سقوط النخبة السياسية المستبدة، يجب ألا تتعرض بقية مستبدة أخرى غير معروفة، تذخر بها السوق العالمية. ويحذر باهسين^(٣١)، من بين آخرين، من الاتجاه نحو المركزية والاحتكار العالمية، وتشتت السلطة من منظمات الإذاعة والتلفزيون الوطنية إلى البارزين من الإعلاميين العالميين، على سبيل المثال. وهنا ستتشكل المرأة قضية مشتركة مع المنظمات والحركات الدولية المعنية الأخرى جنباً إلى جنب مع وسائل الإعلام الوطنية التي تضطلع بوضع السياسات والتراث الوطني، وتضع استراتيجيات مبتكرة لاستجابات الجمهور.

٥٩ - إن الثقافة والمعاهد التقليدية للسلطة الأبوية هي التي تعمل أحياناً على الحيلولة دون حرية حركة المرأة والتعبير عن نفسها في بعض أجزاء أفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى وغيرها من الأماكن. وفي أرجاء آسيا، مثلاً، فإن "رسم صورة المرأة وتمثل القيم الأنوثية والمواصفات إزاء المرأة في وسائل الإعلام، تحكمها القواعد الاجتماعية المحلية ... فقد سيطرت التقاليد الثقافية والدينية على وصف المرأة من جانب وسائل الإعلام في المنطقة. وقد أثرت التقاليد كذلك في اشتراك المرأة في الصناعة فضلاً عن أنماط سلوكها الاجتماعي"^(٣٢). وتشترك المنظمات "تامانيا مارس" وشبكة "المرأة التي تعيش في ظل الشريعة الإسلامية" و "المرأة ضد الأصولية" بأجمعها، في الكفاح الدائر للتوصّل إلى

الاعتراف بحركات حقوق الإنسان الواسعة ولضمان حق المرأة في الكلام والمشاركة في الميدان الاجتماعي، على وجه الخصوص.

٦٠ - وتنصب حجة نظرية المرأة، منذ زمن بعيد، على عدم إمكان الفصل بين الجانبيين الخاص والعام، لذلك فإن أية محاولة لتنظيم الميدان العام المتعلقة بتمثيل المرأة في مجال السياسة والعملة ووسائل الإعلام في المجتمع، ليست لها أي معنى، إذا ظل الميدان الخاص المتعلقة بحياة الأسرة والمجتمع خاضعاً للسيطرة التقليدية الأبوية. وفي الواقع، حتى في الغرب "الحديث"، فإن الخطاب العام بشأن حياة الأسرة، والقيم الأخلاقية، والعنف الجنسي يظل خاضعاً بشدة للمفهوم الأبوي - فالصراع الشخصي لا يزال قائماً حول الأعمال المنزليه والرقابة من بعد.

٦١ - إن عدم المساواة والفقر المنتشر في الريف يؤثران على المرأة والإعلام. ويبدو من آليات التمويل الحالية وسياسات التكيف الهيكلي المستخدمة من جانب البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، التي كثيراً ما تصاغ لدعم حقوق الإنسان، تؤدي إلى نتائج جد عكسية. فأسعار المواد المدعومة ترتفع إلى الحد الذي يصبح فيه الورق باهظ الثمن، أو أن تسعى المشاريع الإعلامية للحصول على أرباح بغية أن تظل على قيد الحياة، ونتيجة لذلك لا تسمع الأصوات التي تنادي بالديمقراطية. لذلك يتلزم القيام بتحليل دقيق لتأثير برامج التكيف الهيكلي بشأن المرأة والإعلام، وإعادة التفكير في الشروط المفروضة للحصول على المساعدة. وكما لاحظ "بام" "يتعدد القضايا على التمييز ضد المرأة بشكل كامل إذا افتقدت المساواة بين الأفراد داخل المجتمع، مما يشكل بدوره سبباً جزئياً للعلاقات غير المتكافئة بين الأمم".^(٢٨)

٦٢ - وفي بلدان معينة، جرى وضع تشريعات ومبادئ توجيهية أو قواعد أخلاقية لوسائل الإعلام لتحسين تمثيل المرأة، وقد يمكن تطبيق بعض هذه الأمور في أماكن أخرى. إن "المبادئ التوجيهية للعرض المنصف" الصادر عن مكتب مركز المرأة، في الأمانة العامة لرئاسة الوزراء في استراليا، أو قانون العرض غير المحتمل للمرأة (حظره) الذي صدر في الهند في عام ١٩٨٦، أو موافقة المحكمة الكندية على أن الفحش يتحدد بالضرر الذي يصيب المرأة من جراء سعيها إلى المساواة، يحدُّر أن تتحلل من حيث فعاليتها وانطباقها ومحدودياتها. وعلى نفس المنوال ينبغي دراسة المبادرات التي يقوم بها المواطنين مثل "محلل تلفزيون المواطنين" الذي يقع مقره في طوكيو.

٧ - استنتاجات

٦٣ - إن الكفاح من أجل زيادة وتعزيز وصول المرأة إلى أعمال وقرارات وسائل الإعلام بشأن تشغيل العمليات الإعلامية، وبقية إنصافها في جمع أشكال حرية التعبير، لم ينته بعد، بل يعتبر مسعى متواصلًا. إن العدد الكبير من مشاريع المرأة الإعلامية، وحركاتها، ومنظماتها، وشبكاتها في أرجاء العالم، قد أدت إلى تحقيق بعض النجاحات الهامة. ولكن يجب الإقرار بأنها لا تشكل سوى خطوات قليلة في المسيرة

الطويلة نحو مساواة المرأة وتمكينها. ومع ذلك يحتمل أن تنشأ الآن أكثر من قبل عقد من الزمن، قرائن اقتصادية وتقنيات جديدة، يمكن أن تستخدم بجدارة لسد احتياجات المرأة. واستنادا إلى أبحاث وخبرات العقددين الماضيين، فإن النقاط المذكورة أدناه يمكن مراعاتها عند وضع برنامج تنهائي باعتباره أساسا للاستراتيجيات المستقبلية.

(أ) نظرا لأن الإللام العملي بالقراءة والكتابة يشكل شرطا أساسيا للتنمية الاجتماعية والاقتصادية، فإنه ينبغي إيلاء الأولوية للبرامج والمشاريع التي تسعى إلى تعزيز التعليم والتدريب الأساسيين للبنات والنساء، بغية اضطلاعهن بأدوار أكثر ديناميكية في مجال التنمية والإنتاج الإعلامي. كما توجد ثمة حاجة إلى تعليم المرأة مبادئ الإعلام، ومهارات البحث الأساسي، باعتبارها أدوات لتحسين إمكاناتها:

(ب) ينبغي أن يتاح للمرأة الوصول المتكافئ لمزيد من التدريب وفرص التعليم العالي، فضلا عن الوصول المتكافئ لفرص العمل في الإعلام، كما هو الحال في أي مجال آخر، وعلى جمع مستويات وأنماط العمالة: التقنية والمالية، والإدارية بأنواعها، والابتكارية، والتنفيذية. وينبغي أن يكون المعيار الفعال للعمالة أو للقرارات المتعلقة بالميزانية، الكفاءة والمؤهلات لا الجنس:

(ج) للمرأة الحق أن تشهد مجموعة قيمها وجهات نظرها وجوانب حياتها المتنوعة ممثلة، على نحو ملائم، في وسائل الإعلام، مع الاحترام اللازم لخلفياتها الإثنية والاجتماعية، وأعرافها الثقافية والدينية والإثنية:

(د) ينبغي التماس وجهات نظر المرأة وأفكارها، وأرائها الخبرية، على نحو فعال، فيما يتعلق بأي إصدار إخباري، ومنحها نفس الأهمية التي تمنح تلك الآراء المتعلقة بالرجل؛ إن اختصار دور المرأة على معالجة "القضايا النسائية" وحسب، يعتبر حلا ضعيفا وغير ملائم:

(هـ) إن عمل المرأة في وسائل الإعلام البديلة قد حقق تقدما ملحوظا على مر الخمس عشرة سنة الأخيرة، وينبغي أن يزداد قوة من حيث الدعم المالي والأخلاقي والثقافي؛ ويجب إدماج هذه الجهود في خطط التنمية على نحو أكثر تنسينا، كلما أمكن ذلك. وبما أن التمييز بين وسائل الإعلام الرئيسية والبدائلة ما برح يتضاءل، فينبغي إعطاء مزيد من الدعم للمبادرات التي تشجع على منع المرأة مجالات كاملا للقيام بالتعبير والابتكار، في كافة أنواع عمليات الإعلام على الصعيد الوطنية والإقليمية والعالمية:

(و) وينبغي أن تقوم المنظمات الإنمائية والوكالات التقنية بدعم تلك المشاريع التي تسعى إلى تعزيز أدوار المرأة العامة والإيجابية في وسائل الإعلام والتنمية، وتأكيدها، على نحو فعال. ومن الجانب الآخر، ينبغي أن تحذر هذه المنظمات من التأثيرات السلبية المحتملة للمشاريع والبرامج التي تؤدي إلى عزل المرأة وتحديد دورها في نطاق الأسرة فقط، كما يجب عليها كذلك الامتناع عن دعم هذه المشاريع:

(ز) إن إجراء الأبحاث يعتبر بحد ذاته شمطاً من التقوية، نظراً لأن الإحاطة الجيدة بالمشكلة يمكن أن يؤدي إلى حلول أكثر شمولية وفعالية. ولا تزال الحاجة ماسة إلى إجراء أبحاث أساسية بغية رصد أنماط العمل الإعلامي وناتج وسائل الإعلام من التعامل على المرأة في كل منطقة. وتقترن بذلك ضرورة إنشاء طرائق نسائية ملائمة أكثر للبحث، مع إمكانيات تحديد المشاكل من جانب السكان المحليين، وأن تعاد تغذية موضوعات الدراسة بنتائج الأبحاث. وتحتاج استراتيجيات البحث مزيداً من النهج المركب والمقارن والتحليلي، لاسيما بشأن دور المرأة باعتبارها قارئة، ومستمعة ومشاهدة، ومستهلكة للمنتجات الثقافية، وبالعلاقة مع التدفقات المتعددة لمؤسسات وسائل الإعلام على الصعيد العالمي. ونظراً لسهولة إساءة فهم البيانات، فإن البحث الكمي يجب أن يعزز بدراسات نوعية. إن أبحاث برامج التدريب التي تشتهر فيها المرأة المدربة والمتدربة من جميع المناطق ستؤدي إلى تعزيز هذا العمل على نحو واسع:

(ح) وعلى الرغم من أن الأبحاث المنشورة بشأن المرأة ووسائل الإعلام، قد ازدادت من حيث الحجم، إلا أنه يتذرع الوصول إلى الكثير منها، لاسيما من جانب المرأة في الجنوب. وهناك حاجة لإنشاء مزيد من المراكز والمكتبات الوثائقية على الصعيد الإقليمي، وإلى نشر ببليوغرافيا أعمال البحث الدولية بشأن المرأة، ووسائل الإعلام والاتصالات، والقيام بنشر نتائج الأبحاث على نحو أفضل؛

(ط) إن المكاسب المهمة التي حققتها أنصار القواعد الشعبية، والباحثون في وسائل الإعلام، والمنظمات غير الحكومية، وجماعات الدعوة، وصانعو السياسة، قد كشفت عن الحاجة إلى القيام بترتبط تلك الجهات على نحو متبادل. وعلى نفس المنوال هناك ضرورة لقيام صلات أوسع فيما بين الفئات القطاعية وفروع الاختصاص (العاملون في الإعلام، العاملون في التنمية، العاملون في الصحة). فإذا كان بإمكان وسائل الإعلام أن تقوم بوظائف مفيدة في حملات معينة، وإذا شنت المرأة في تحقيق محتوى وسائل الإعلام، فإن الأنشطة الإيجابية القائمة يمكن أن توجه إلى قضايا واهتمامات جديدة، وبذلك تتنفس الحاجة إلى وضع هياكل جديدة؛

(ي) ومن المهم الإقرار بالمبادرات التي اتخذتها المنظمات الدولية والإقليمية الرئيسية، دعماً للإعلام النسائي والأنشطة الإنسانية. ومع وجود موارد قليلة مفترضة، فإن التضامن والمشاركة والتزاوج بين الجهد ستؤدي إلى مزيد من الاستخدام النافع للأموال وإلى تعاون أكثر ديناميكية ووثوقاً. ونظراً لأن التدفق البطيء الظاهر في عدد برامج ومشاريع المرأة الإعلامية، فيمكن النظر في ما إذا يحب تخصيص نسبة معينة من أموال التنمية لصالح تلك الأنشطة، من باب أولى.

الحواشى

- Caroline Moser Gender Planning for Development (London, Routledge, 1993); Julia Cleve (١)
.Mosse, Half the World, Half a Chance (Boston, Oxfam, 1993)
- Joelynn Massiah ed., Women in Developing Economies: Making Visible the Invisible (Paris, (٢)
.Berg/UNESCO, 1993)
- .Anne Phillips, Engendering Democracy (Oxford, Polity Press, 1991) (٣)
- Noeleen Hayzer "Women communication and development: changing dominant structures", (٤)
.Media Development, Vol. XLI, No. 2 (1994), p. 13
- Michele Mattelart, "Women, Media and power: a time of crisis," Media Development, Vol. (٥)
.XLI, No. 2 (1994), p. 11
- Gayatri Chakravorty, Spivak "Can the subaltern speak?" in Marxism and the Interpretation of (٦)
.Culture, Cary Nelson and Lawrence Grossberg, eds. (New York, Macmillan Education, 1988)
- Margaret Gallagher and Lilia Quindoza-Santiago, eds., Women Empowering Communication (٧)
. (Bangkok; WACC/IWTC, 1994), p. 7
- George Gerbner "Women and minorities in TV: a study in casting and fate", Media (٨)
.Development, Vol. XLI, No. 2 (1994)
- Esther Adagala and Wambul Kiai, "Fold interpersonal and mass media: the experience of (٩)
.women in Africa", in Gallagher and Quindoza-Santiago, op. cit.
- Vijayalakshmi Balakrishnan "Indigenous social norms and women in Asian media", in (١٠)
.Gallagher and Quindoza-Santiago, op. cit., p. 45
- ١١) المرجع نفسه، الصفحة ٤٢
- ١٢) المرجع نفسه، الصفحة ٤٢
- ١٣) المرجع نفسه، الصفحة ٥٥

الحواشـ (تابع)

- Julinda Abu-Nasr and Randa Abul-Husn, "Among veils and walls: women and media in the Middle East", in Gallagher and Quindoza-Santiago, op. cit., p. 154 (١٤)
- Broadcasting Standards Council, Perspectives of Women in Television, Research Working Paper IX (London: Broadcasting Standards Council, 1994) (١٥)
- .Agadala and Kiai المرجع نفسه. (١٦)
- .Gerbner المرجع نفسه. (١٧)
- .Broadcasting Standards Council المرجع نفسه. (١٨)
- Margaret Gallagher ed., Women and Media Decision-Making: The Invisible Barriers (Paris; UNESCO, 1987) (١٩)
- المرجع نفسه. (٢٠)
- Adagala and Kiai, op. cit. Balakrishnan, op. cit.; Khamla Bhasin "Women and communication alternatives: hope for the next century", Media Development, Vol. XI.I, No. 2 (1994); Teresita Hermans "Women and the media: a global perspective", Mass Media Awareness Seminar: Media and Women in the 90s (Bangkok, WACC, 1990) (٢١)
- .Balakrishnan المرجع نفسه، الصفحة ٥٧ (٢٢)
- Lila Abu-Lughod "Bedouins, cassettes and technologies of public culture," Middle East Reports, Vol. 159 (1991) (٢٣)
- Davies, Hannah, "American Magic in a Moroccan Town." Middle East Reports, Vol. 159 (1991) (٢٤)
- Silvia Perez-Vitoria "Women and new communications technologies", Reports and Papers on Mass Communication, No. 108 (Paris, UNESCO, 1993) (٢٥)
- .World Communication Report, (Paris, UNESCO, 1989) (٢٦) انظر كذلك

الحواشي (تابع)

Peter Lewis, "Alternative media: linking global and local". Reports and Papers in Mass Communication, No. 107 (Paris, UNESCO, 1993) (٢٧)

Carmen Ruiz "Losing fear: video and Radio production of native Aymara women in Bolivia", (٢٨) in Women in Grassroots Communication, Pilar Riano, ed. (Newburg Park, CA, Sage, 1994); Clemencia Rodriguez "A process of identity construction: Latin American women producing video stories", in Riano, op. cit.

Penina Mlama, "Reinforcing existing indigenous communication skills: the use of dance in Tanzania", in Riano, op. cit. (٢٩)

Susan Dyer-Bennem "Cultural distinctions in communication patterns of African-American women: a sampler", in Riano, op. cit. (٣٠)

. المرجع نفسه. Bhasin (٣١)

. Abu Nasr and Abul-Husn (٣٢)

. World Communication Report, 1989 (Paris, UNESCO, 1989) (٣٣)

The World's Women: Trends and Statistics, 1970-1990 (United nations publication, Sales No. E.91. (٣٤)

.UNESCO, World Education Report 1991 (Paris, UNESCO, 1991), p. 27 (٣٥)

. المرجع نفسه. Bhasin (٣٦)

. Balakrishnan (٣٧)

Brigalia Bam "Women, communication and socio-cultural identity: creating a common vision", (٣٨) Media Development, Vol. XLI, No. 2 (1994), p. 15